من وقت استصحبه الى عام قابل • فان قال لنا قائل ما الجالب للام في قوله لمن اتقى وما معناها قيل الجالب لها معنى قوله فلا اثم عليه لان في قوله فلا اثم عليه معنى حططنا ذنوبه وكفرنا آثامه فكان في ذلك معنى جعلنا تكفير الذنوب لمن اتقى الله في حجه فترك ذكر جعلنا تكفير الذنوب اكتفاء بدلالة قوله فلا اثم عليه وقد زعم بعض نحويي البصرة انه كانه اذ ذكر هذه الرخصة فقد اخبر عن امر فقال لمن اتقى اي هذا لمن اتقى وانكر بعض ذلك من قوله وزعم ان الصفة لا بد لها من شيء تتعلق به لانها لا تقوم بنفسها ولكنها فيما زعم من صلة قول متروك فكان معنى الكلام عنده ما قلنا من ان من تأخر فلا اثم عليه لمن اتقى وقام قوله ومن تأخر فلا اثم عليه مقام القول وزعم بعض اهل العربية ان موضع طرح الاثم في المتعجل فجعل في المتأخر وهو الذي ادى ولم يقصر مثل ما جعل على المقصر فقال في الكلام ان تصدقت سرا فحسن وان اظهرت فحسن وهما مختلفان لان المتصدق علانية اذا لم يقصد الرياء فحسن وان كان الاسرار احسن وليس في وصف حالتي المتصدقين بالحسن وصف احدهما بالاثم وقد اخبر الله عز وجل عن النافرين بنفي الاثم عنهما ومحال ان ينفي عنهما الا ما كان في تركه الاثم على ما تأوله قائلو هذه المقالة وفي اجماع الجميع على انهما جميعا لو تركا النفر واقاما بمنى لم يكونا آثمين ما يدل على فساد التأويل الذي تأوله من حكينا عليه هذا القول وقال ايضا فيه وجه آخر وهو معنى نهي الفريقين عن ان يؤثم احد الفريقين الآخر كأنه اراد بقوله فلا اثم عليه لا يقل المتعجل للمتأخر انت آثم ولا المتأخر للمتعجل انت آثم بمعنى فلا يؤثمن احدهما الآخر وهذا ايضا تأويل لقول جميع اهل التأويل مخالف

وكفى بذلك شاهدا على خطائه •

القول في تأويل قوله واتقوا الله واعلموا انكم اليه تحشرون

يعني بذلك جل ثناؤه واتقوا الله ايها المؤمنون فيما فرض عليكم من فرائضه فخافوه في تضييعها والتفريط فيها وفيما نهاكم عنه في حجكم ومناسككم ان ترتكبوه او تأتوه وفيما كلفكم في احرامكم لحجكم ان تقصروا في ادائه والقيام به واعلموا انكم اليه تحشرون فمجازيكم هو باعمالكم المحسن منكم باحسانه والمسيء منكم باساءته وموف كل نفس منكم ما عملت وانتم لا تظلمون •

القول في تأويل قوله ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام

وهذا نعت من الله تبارك وتعالى للمنافقين يقول جل ثناؤه ومن الناس من يعجبك يا محمد ظاهر قوله وعلانيته ويستشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام جدل بالباطل ثم اختلف اهل التأويل فيمن نزلت فيه هذه الآية فقال بعضهم نزلت في الاخنس بن شريق قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فزعم انه يريد الاسلام وحلف انه ما قدم الا لذلك ثم خرج فافسد اموالا من اموال المسلمين

ذكر من قال ذلك • حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام قال نزلت في الاخنس بن شريق الثقفي وهو حليف لبني زهرة واقبل الى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فاظهر له الاسلام فاعجب النبي صلى الله عليه وسلم ذلك منه وقال انما جئت اريد الاسلام والله يعلم اني صادق وذلك قوله ويشهد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)